# رؤية مقترحة لحماية الأعمال النحتية المصرية المعاصرة من خروجها عبر المنافذ الحدودية

إعداد

أ.بسمه نورالدين محمد رمضان

باحثة دكتوراه تخصص نحت - كلية تربية نوعية

قسم التربية الفنية – جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٣٨) ـ أبريل ٢٠١٥

المنارة للاستشارات

www.mar

المنارة للاستشارات
www.mar

# رؤية مقترحة لحماية الأعمال النحتية المصرية المعاصرة من خروجها عبر المنافذ الحدودية

إعداد

أ. بسمه نورالدين محمد رمضان*

**الملخص** :

يثير هذا البحث النقاش حول جزئين الاول عن الاعمال النحتية المعاصرة من تصنيف لتلك الاعمال وما الدواعى والاجراءات المتخذة حيال خروجها عبر منافذ الحدود المصرية (اسباب المنع او السماح بالسفر) وكيف لنا ان نصل بأعمالنا النحتية المعاصرة لنفس المستوى التنافسى من أعمال نحتية لحضاراتنا العظيمة، أما الجزء الثانى فهى رؤية مقترحة وهى عبارة عن انشاء وتفعيل برنامج ارشادى تدريبى لتنمية الفكر الفنى لموظفى تأمين المنافذ(الموانى) المصرية، وتوجيه رسالة للمشرع لوضع قانون يحمى تلك الاعمال النحتية المعاصرة وتحديد المسئولين عن سماح او منع خروج تلك الأعمال خارج البلاد طبقا لنص القانون، فاليوم وبوجود العديد من شبكات الحماية المتطورة والتى تحاول بكل ما تستطيع حماية الآثار من الاندثار والسرقة، إلا أن حماية الاعمال النحتية المعاصرة لم تنال اى اهتمام على الرغم من انها تمثل تاريخ وحضارة للمستقبل، وقد تطورت أساليب السرقات حيث تنجح العصابات والافراد المتخصصون بسرقتها بين حين وآخر، وقد جاءت أحداث الربيع العربي وغياب الشبكات الامنية وتراجع الامن في تلك الدول كعامل مساعد لانتشار عصابات سرقة الأعمال النحتية المعاصرة بجانب سرقة الآثار كما هو الحال في مصر والعراق وسوريا، حيث تم سرقة آلاف القطع الاثرية والاعمال النحتية المعاصرة وتهريبها الى الاسواق العالمية، كذلك هناك عمليات تخريب منظمة طالت كثيرا من متاحف الفنون الحديثة والمتاحف الاثرية، الامر الذي يجب فيه اتخاذ خطوات دولية لحماية الاعمال الفنية المعاصرة مثلها كمثل الارث الاثارى من السرقة أو التهريب.

ومن هنا تظهر لنا مشكلة البحث حيث تناولت الباحثة من خلال عملها النقاش حول تأمين خروج الأعمال النحتية المعاصرة من الموانى والمنافذ المصرية فكيف يتم التصريح لتلك الاعمال بالخروج من الميناء، ومما لاحظته أن ما دامت تلك الاعمال النحتية المعاصرة تظهر بمظهر غير أثرى يتم لها السماح بالخروج بدون أدنى شك وكأن الأعمال النحتية القديمة أو التى يظهر عليها تأثير الزمن هى فقط محض الاهتمام والتقدير.

* باحثة دكتوراه تخصص نحت - كلية تربية نوعية قسم التربية الفنية –جامعة المنصورة



المنارة للاستشارات

www.mar

## مشكلة البحث:

عدم الاهتمام بالأعمال النحتية المعاصرة من حيث خروجها خارج البلاد بما لها من أهمية ثقافية وتراثية مستقبلية لابد من الحفاظ عليها من قبل الدولة، فحتى توصيف الأعمال النحتية المعاصرة داخل المتاحف المصرية يطاله العديد من القصور والعجز فى تصنيف تلك الاعمال للحفاظ عليها، فما بال الثقافة الفكرية للمجتمع ككل ولموظفى المنافذ الحدودية على وجه الخصوص للحفاظ على هذه الاعمال من الضياع والاهمال، فهل هذا يعد سببا فى إهمال اعمالنا النحتية وعدم النظر لها من انها تمثل تراثا للمستقبل تحكى للأجيال القادمة ما حكته لنا منحوتات اجدادنا المصريين القدماء عن عالمهم وثقافتهم، ولذلك لابد لنا من الاهتمام والرعاية بعدم خروج تلك الأعمال النحتية المعاصرة الا بتصاريح خاصة، ووضع رقابة فنية على جاليرهات الفنون التشكيلية من وزارة الثقافة، فاليوم أصبحت تلك الجاليرهات مثل محل السلع يعرض ويبيع الاعمال بدون أدنى وعى فمن هنا يأتى دور وزارة الثقافة ونقابة الفنانين التشكيليين.

- ماهى الاجراءات التى لابد من اتخاذها لحماية الاعمال النحتية المعاصرة؟ ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية وهى:
- ما المقترحات والأساليب المستحدثة للحفاظ على الأعمال النحتية المصرية المعاصرة؟
- كيف يتم بناء برنامج تدريبى إرشادى لتنمية الفكر الفنى والتذوقى لدى موظفى تأمين المنافذ الحدودية أثناء الخدمة ؟
- ما مدى فاعلية البرنامج المقترح من الناحية الأدائية والعملية؟

## أهداف البحث :

١. الحفاظ على الأعمال النحتية المعاصرة من تهريبها للخارج عن طريق الموانى والمنافذ الحدودية للبلاد.
٢. كيفية إثبات حقوق الملكية الفكرية لدى الفنان التشكيلى صاحب العمل النحتى المعاصر.
٣. الحفاظ على الأعمال النحتية المعاصرة وحمايتها من السرقة يساعد على حماية الآثار جنبا الى جنب.
٤. تصنيف الأعمال النحتية المعاصرة وكيفية التفريق بينها.
٥. الإرتقاء المهنى بموظفى تأمين الموانى عن طريق إكسابهم مهارات وخبرات فنية وثقافية لازمة لرفع كفاءتهم ومستواهم الأدائى لفحص الاعمال النحتية المعاصرة أثناء الخدمة بما يتواكب مع متطلبات العصر.

## فروض البحث:

١. امكانيه الحفاظ على الأعمال النحتية المعاصرة من تهريبها للخارج عن طريق الموانى والمنافذ الحدودية للبلاد.



المنارة للاستشارات
www.mar

٢. امكانية التوصل الى تصميم برنامج تدريبى إرشادى لموظفى تأمين الموانى أثناء الخدمة حيث أن البرنامج يستعرض أهمية الاعمال النحتية المعاصرة وكيفية التعرف عليها وشروعية خروجها خارج البلاد وما الاضرار التى قد نواجهها اذا لم نحافظ على تلك الاعمال.

## حدود البحث:

يتلخص البحث فى جزئين اول هو جزء نظرى عن امكانية المحافظة على الأعمال النحتية المعاصرة من خروجها خارج المنافذ الحدودية

يكون البرنامج على هيئة محاضرات نظرية بجانبها ورشة عمل للتعرف على الخامات الصناعية الحديثة وأنماط وأساليب فنية حديثة للأعمال النحتية المعاصرة، وإرثاء مبادئ فنية ثقافية هامة كأساس فعلى لعدم تهريب أى عمل نحتى معاصر عبر أى ميناء داخل البلاد.

## أهمية البحث:

١. حماية الاعمال النحتية المعاصرة بوجود اعتراف بها فى قانون الحماية للملكية الفكرية فى مصر.
٢. ابراز دور الدولة فى اظهار اهمية النحات المصرى المعاصر من خلال الحفاظ على أعماله داخل بلده.
٣. الحفاظ على المقدرات الخاصة من الأعمال النحتية المعاصرة للفنانين التشكيليين والتى تعد من التراث المستقبلى للدولة فيما بعد.
٤. زرع فكر فنى تذوقى لدى موظفى تأمين الموانى تمكنهم من الكشف المبدئى والسريع لأى عمل نحتى معاصر قبل خروجه من الميناء.
٥. وضع وتثبيت مبادئ وقواعد جديدة تمنح موظفى تأمين الموانى السلطة فى السماح بخروج الأعمال النحتية المعاصرة أو منعها بناء عليها.

## نبذات نحتية قديما وحديثا:

قبل ان نتحدث عن فن النحت المعاصر نرى أنه من الأفضل ان نبدأ حديثنا عن مدى أصالة وعمق هذا الفن فى التراث المصرى القديم، حتى يمكن لنا أن نربط الماضى بالحاضر ونكشف عن العلاقة الوثيقة بين مدى أهمية فن النحت القديم والمعاصر.

على الرغم من ضعف امكانات الزمن القديم وقله وتواضع أدواته إلا أن النحات المصرى القديم استطاع بتفوق ومهارة من إبداع وتشييد تماثيل عملاقة لها مبادئها الفنية الخاصة وقواعدها المثالية ودون فقدانه للسيطرة على توازن الكتلة الحجرية أمامه، فما يبهر العالم ليس ضخامه تماثيله فحسب بل الفكرة والاحساس المبنى عليه هذا التمثال، كيف استطاع بفن ومهارة ان يسيطر



المنارة للاستشارات
www.mar

على مشاعر كل من يرى أعماله النحتيه من تبسيطات وتلخيصات أجراها لإخضاع قيم فنية وجمالية بكل دقة ومهارة.

من هنا نتسائل عن ما هى الأسباب وراء اعتبار الأعمال النحتية القديمة آثارا لابد الحفاظ عليها؟ وماذا اذ لم نحافظ عليها وتركناها تتهرب وتسافر لبلاد اخرى.

الآثار فى الواقع هى ميراث الحاضر والمستقبل بل هى ملك لكل الاجيال، فالعلم فى تطوره يأتى كل يوم بجديد، ولكنه على اى حال لايوجد من فراغ، فلولا جهد أجيال سبقت لأورثت جيلنا معارفها وخبراتها وتجاربها لكان هذا الجيل تائها بغير أساس[1].

واليوم فقد فن النحت ما كان يميزه بالماضى، فأصبح فنا منفتحا على العالم متمدنا بالتكنولوجيا المعاصرة وظهور الألات، فأستطاعت الأساليب التقنية الحديثة تغيير كثير من المفاهيم النحتية[2]، وتنوعت مداخل الرؤية الابداعية للنحات المصرى المعاصر بتنوع الخامات التى تقع تحت يده، فأخذ يفكر فيما وراء الطبيعة وأصبحت الوسائل التكنولوجية الحديثة هى العامل المساعد له فى خروج أعماله النحتية بأشكال وتقنيات جديدة مختلفة عما كانت قبل ذلك.

وفى نفس الوقت نجد أن هناك اتجاهات وطرق جديدة اتجهت نحو فكرة الإفادة من التراث وما يحويه من قيم وأساليب فنية متعددة تفيد الاجيال الحالية ودليل لمن بعدها من أجيال، وأنها أصول جذور لتاريخ انسانى أصيل، والتراث النحتى فى مصر يعد الركيزة الرئيسية لنهضة فن النحت المصرى المعاصر، وهو أول وأهم منابع الالهام للفنان المصرى المعاصر.

## تصنيف الأعمال النحتية المصرية المعاصرة :

نبدأ من هنا أولى نقاط البحث نتحدث هنا عن الأعمال النحتية المصرية المعاصرة، ومنها أعمال نحتية متحفية وهى التى تم إقتناء الدولة لها من قبل النحات طبقا للإجراءات المعمول بها ليتم الحفاظ عليها وعرضها فى متاحف الفنون المعاصرة كما فى مصر"متحف الفن الحديث" بالأوبرا، وهذا دليل من الدولة على إهتمامها برعاية وحماية الفن المصرى المعاصر بشكل عام بجانب إهتمامها بالفن المصرى القديم، ومن هنا تحمست أيضا للتفكير فى تطوير تلك الحماية بما يتلائم مع التكنولوجيا والتطور الدائم فى العالم، وبما رأيته فى عملى كشرطية بميناء القاهرة الجوى من نقاط ضعف ليس من الناحية الأمنية ولكن من الناحية الثقافية الفنية، فليس من العيب قول أن هناك تطور ما لابد من أن نتداركه، وكل العيب كل العيب أن نستطيع افادة وطننا بعلمنا ولا نتحرك، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى حديث الشريف" كلكم راعى وكلكم مسئول عن رعيته" فلابد أن نراعى الله فى أعمالنا وأن نتقيه ونثق كل الثقة بأن مصرنا الغالية بقيادتها الحكيمة

[1] عبد المعز شاهين، مراجعة د.زكى اسكندر: **طرق صيانة وترميم الأثار والمقتنيات الفنية**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٣،ص ٢٣٣.

[2] H.Read:"A concise History of Modern Sculpture",Thames& Hudson,London,1974,P253.



المنارة للاستشارات
www.mar

تعلم كل العلم بأننا حاملين رسالات ثقافية فنية علمية نسعى فى تقديمها وافادتها لمجتمعنا المصرى لرفعه الوطن ومواطنيه.

ومن هنا نود ايضاح المقصود بتصنيف الأعمال النحتية وهو الدقة فى التوصيف لكل ما يتعلق بالعمل النحتى من صاحب العمل واسم العمل، والخامة التى صنع منها، وتاريخ صنعها، وتاريخ اقتناءها، والتقنية المتبعة فى تشكيلها،وأبعادها، وعلامة برقم تسلسلى يتم قراءته آليا مثل "الباركود"، وصورة للعمل ثلاثية الابعاد على الحاسب الألى وتكون هناك شبكة تربط كافة الأعمال النحتية المعروضة والمخزونة بهذا التوصيف الدقيق وبهذا الرقم التسلسلى عبر شبكة إلكترونية تابعة لوزارة الثقافة، ويتم عمل بروتوكلات تعاون بين كلا من وزارة الثقافة ووزارة الداخلية المتمثلة فى إدارات التأمين بالمنافذ الحدودية المختلفة بعمل شبكة إلكترونية تربط بينها وبين مثيلتها بوزارة الثقافة.

## قضية تثير فكرة البحث:

ومن هذه الواقعة المثيرة والعجيبة ظهرت فكرة البحث، ففى القضية رقم ٦٩ لسنة ٢٠١١م أحوال قسم العجوزة، تبدأ القصة بمرور أحد المواطنين الشرفاء فوق كوبرى قصر النيل ويرى تمثال فى حيازة شخصين اشتبه فيهم، وعندما تحدث لهم بتسليم ما معهم فزعوا فألقوا التمثال فى النيل من فوق الكوبرى وفروا هاربين، فيذهب المواطن لأقرب قسم شرطة بالحى ويبلغ عن الواقعة، وبالفعل تنزل الضفادع البشرية التابعة لشرطة المسطحات المائية بالحماية المدنية فى المنطقة التى حددها هذا المواطن وتعثر على التمثال وتكون المفاجأة.

هذا التمثال ليس أثريا والدليل الواضح على ذلك هو خامته حديثة (برونز) ويمثل سيدة عارية تجلس على حامل وتضع يدها اليمنى على فخذها واليسرى على الحامل وتتجه بنظرها الى نهاية الحامل الواقف فوقه طائرها، والتمثال له قاعدة من الرخام الأسود، وذو تكوين وهيئة معاصرة، ولا يبدو عليه عوامل الطبيعة أو تأثير الزمن، وتم ملاحظة أرقام أسفل قاعدة التمثال، وجاءت لجنة مشكلة من الأثار تفاجئوا بعدم نسبه لهم فطالب الدكتور/يوسف خليفة رئيس اللجنة بالتحفظ عليه بالمتحف المصرى حفاظا عليه من سوء التخزين بأقسام الشرطة ولحين التعرف على مصدره"[1].

وبعد تعميم نشرات عن التمثال لوزارة الثقافة ظهر أنه يخص متحف الفن الحديث وهو للفنان عادل السيد شعبان بأسم (حوار) وكان معارا للعرض بالمجلس القومى للمرأة.

وهذا ما أتحدث عنه فإذا كان هذا العمل النحتى وجد فى ظروف غير تلك التى وجد فيها من أحداث مثيرة والبحث عنه فى مياه النيل على انه أثر وتكون المفاجأة بعدم إنتماءه لدائرة الآثار، لتم إهمال هذا الموضوع من أساسه، فاليوم نفتقد الى الحفاظ على ثقافتنا الفنية الحاليا وتعزيزها، ولذلك سأظل أنادى ليكون هناك توصيف لكل الاعمال النحتية المعروضة والمخزونة، ووجود ثقافة فنية وتأهيلية للموظفين اذا كانوا عسكريين أو مدنيين، ووجود ترابط بين وزارة الثقافة والداخلية.

[1] د.يوسف خليفة:**الآثار المصرية قضايا ومضبوطات**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠١٢م،ص ٧٨،٧٩.



المنارة للاستشارات
www.mar

فإذا كان ذلك موجودا لما وجدنا تخبطا ملحوظا وتشككا فى أى من تلك الاعمال وأين مكانها ولمن وكل تلك الاسئلة التى قد تدور فى الأذهان ومن هنا لابد من الانتباه الى:

- توجيه أنظار المسئولين حول أهمية الحفاظ على تلك الاعمال النحتية المعاصرة، وإبراز دور المشرع فى سن القوانين التى تحفظ لنا تلك الاعمال وتوضح لنا المسئول عنها.
- تخصيص لجنة تابعة لوزارة الثقافة تعمل على توصيف الأعمال النحتية المصرية المعاصرة المعروضة والمخزونة توصيفا دقيقا.
- تسجيل وتصوير ثلاثى الأبعاد لكل الأعمال النحتية الموصفة وإدراجها فى شبكة إلكترونية وربط تلك الشبكة بمثلتها فى وزارة الداخلية وبالتالى يتم تعميمها فى الادارات المعنية بذلك، ولسرعة اتخاذ الاجراءات حيال الاعمال المشتبه بها.
- دعوة أفراد المجتمع ممن لديهم مقتنيات خاصة لأعمال نحتية مصرية معاصرة من رواد وفنانين النحت المصرى من تسجيلها فى الوزارة طبقا لإجراءات المقررة بذلك، لحصوله على تصريح سفر لها اذا أراد خروجها خارج البلاد.
- تخصيص رسوم خروج على الاعمال النحتية المصرية المعاصرة للاجانب المغادرين الاراضى المصرية مع وجود تصريح سفر لتلك الأعمال من الفنان أو الوزارة وذلك حفاظا على الهوية النحتية المصرية من الضياع.
- نلاحظ هنا انه عند اكتشاف جريمة لسرقة عمل نحتى مسجل فى المتاحف المعاصرة يتم ابلاغ وزارة الداخلية المتمثلة فى شرطة السياحة ويتم عمل بلاغ بصورة التمثال وبياناته ورقيا وارسالها لشرطة التأمين بالمنافذ الحدودية والموانى، وعلى ما تكون انتهت الاجراءات يكون العمل فى بلد أخرى وخارج الاراضى المصرية، فهل هذا يجدى فى وقتنا الحاضر بعدما دخلت التكنولوجيا أرجاء العالم ونحن نتعامل بأقل الوسائل ولا يسعنا حمايه اعمالنا التى لا تقدر بثمن.
- فاليوم أطالب المسئولين المختصين بحماية أعمالنا النحتية المعاصرة بعمل توصيف دقيق وتصوير للعمل النحتى ثلاثى الأبعاد وإدخالها للشبكة الالكترونية برقم كودى تسلسلى ومسجل بأبعاده وبياناته كامله للادارة المختصة بحماية الاعمال المعاصرة التابعة لوزارة الثقافة، ويتم اصدار تصريح سفر له به هذا الرقم الكودى، فعند مرور التصريح بجهاز "الباركود" تتم قراءته آليا على الحاسب الالى ويفتح ملفه من الشبكة الالكترونية بكل سرعة وظهور صورة العمل وبمطابقتها بالعمل الاصلى امام الموظف المختص يتم له السماح بالسفر.
- وبهذا نكون أولى الدول التى تحافظ على ثقافة شعبها الفنى وتحضره، وهذا ما نسعى لتحقيقه.

## التطرف الفكرى نحو فن النحت ورأى علماء الدين الاسلامى:

قد يرى البعض ان الحديث عن التطرف الفكرى نحو فن النحت موضوعا بعيدا عن موضوع البحث ولكنى أحب أن أوضح الهدف الرئيسى منه وهو وجود العديد من الافراد بالمجتمع المصرى ممن



المنارة للاستشارات
www.mar

يتشككون فى تلك الاعمال النحتية القديمة او المعاصرة من حيث حرمانيه فن النحت عموما، ونحن لا نستبعد انهم موظفين قد يكونوا فى متاحف حارسا على تلك الاعمال او موظفى تأمين منافذ سفر، فيجب علينا ادراك ووعى لحضارتنا وثقافتنا فتلك الاعمال هى جذورنا فى أرض مصر، فلابد أن نثق بالله وبالبراهين المتروكة لنا لمعرفة قدرة الخالق ومعرفة خلقه، فاليوم ان لم نكن واثقين أن كل تلك الاعمال النحتية هى ميراث نتركه ليتعلم به اجيالنا فى المستقبل فستكون نهاية هويتنا على يد متطرفين بإسم الاسلام يهدمون آثارنا ويحطمون ما حافظ عليه الاسلام عند دخوله مثلما يفعل فى العراق الآن من هدم للآثار والحضارة الآشورية القديمة على يد متطرفين جهله.

فبعد انهيار الدولة المصرية الفرعونية توالى على مصر الاحتلال الاجنبى من الاحتلال الرومانى حتى الاحتلال العثمانى والذى ادى وجوده الى انهيار العديد من التقاليد المصرية المتوارثة من جيل الى أخر وسادت الكثير من الافكار الدينية الخاطئة والمتطرفة عن الفن بوجة عام، فلم يكتفى هذا المستعمر من نهب ثروات البلاد طيل سنوات احتلاله بل استنفز كل طاقات البلاد من صناع مهرة وفنانين وحرفيين ورحلهم الى الاستانة ليعم الجهل والفوضى ارجاء البلاد[١].

وأجمع المعنيون من رجال الدين أن ما تناولته الأحاديث الشريفة من تحريم تجسيم المخلوقات الحية ليس كله بصحيح، ويقول فريق منهم فى القرن الثانى للهجرة ان نحت التماثيل كان مكروها بعدما رأوا كيف كان الرومان يصنعون تماثيل ألهتهم، فنادوا بتحريمها لانها تعتبر أصناما وهى ما نهى عنها القرآن والسنه، ورغبه منه فى حماية الناس من عبادة الأصنام التى كانوا يعبدونها، ولذلك اتجه الفنانين الى الانصراف عن فن النحت الى مجالات اخرى مثل الزخرفة والرسوم النباتية والحروف العربية.

ولكن بعد دخول الاسلام مصر على يد سيدنا عمرو بن العاص (رضى الله عنه وارضاه)، فى عهد سيدنا عمر بن الخطاب (رضى الله عنه وارضاه) ترك بكل سماحه الدين الاسلامى كل آثار مصر من الأعمال النحتية والمعابد التى كانوا يتعبدون بها والتماثيل التى كانوا يمثلونها آلهه لهم، فهل تركه لها نقص فى دينه ؟ معاز الله فهم خيره اصحاب رسول الله (عليه الصلاة والسلام) بل تركوها لان أولا الاسلام دخل فى بلد مؤمنه بكتاب الله الذى انزله على نبيه سيدنا عيسى(عليه السلام) فكانت مصر قبطية تؤمن بالله وبسيدنا عيسى وتعلم بأن هناك نبى سيأتى بعده ووصاهم بأن يؤمنوا به، ولذلك دخل الاسلام مصر وهو يعلم ان تلك أثار يحافظ عليها اهل مصر اعتزازا بفن أجدادهم فحافظ عليها بما انها لا تمس شريعة التوحيد بالله، وثانيا هو انها أثرا تفيد ولا تضر تفيدنا بمعلومات عن حياة من سبقونا وما توصلوا اليه من علم وكيف لنا ان نتقدم الا عندما ندرك ما وصل اليه السابقون لنبدأ حيث انتهى الأخرون، فكما قال "رحمه الله عليه الإمام محمد عبده"[٢] فى فتواه عن الصور والتماثيل وفوائدها وأحكامها فقال أنه يغلب على ظنى أن الشريعة الاسلامية أبعد من أن تحرم

[١] محمود النبوى الشال، د.منال الشال: محمود مختار رائد فن النحت المعاصر فى مصر وتقويم أعماله الفنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠١،ص ٨.

[2] ظهرت هذه الفتوى فى معظم الصحف العربية ونقلت عن كتاب الفنون الجميلة للكاتب السيد أحمد يوسف ١٩٢٢م .



المنارة للاستشارات
www.mar

وسيلة من أفضل وسائل العلم، واذا أوردت حديث "ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون" فكان ذلك فى أيام الوثنية فكانت تلك الصور المقصودة اما للهو وهو مايبغضه الدين الحنيف أو للتبرك وهو ماجاء الاسلام لمحوه، فالمصور فى كلا الحالتين هو شاغل عن الله أو ممهد لإشراك به، ويعاقبه الله على مساعدته الناس بأعماله على عباده غيره. أما بعد دخول الاسلام ربوع البلاد وعرفوا الناس أن الله واحد أحد فرد صمد لانراه ولكنه يرانا، وبعد أن أطمأنت نفوس المسلمين الى ما يؤديه هذا الفن من نفع للإنسان، وعدم مساسه للدين الإسلامى، فأمكنهم أن يمارسون فن النحت بسماحة وحرية فى مصر والعالم العربى.

واختتم بفتوى الاستاذ "السيد محمد رشيد رضا"[1] لم يكن يعهد فى صدر الاسلام وما قبله اتخاذ العرب للصور والتماثيل الا للعبادة مثلما كانت موجودة على الكعبة الشريفة، وأزاله النبى بعد دخوله مكة يوم الفتح، فعلى هذا يحرم كل ما يكون شعارا دينيا ويكون ضد ماجاء الاسلام به ففقد جاء لإزاله الشرك بالله أو التشبه بأهله. واذا كان فن النحت محرما او به ضررا، لكان محرما على ألسنة كل الأنبياء.

وقال الله تعالى فى كتابه الكريم مخاطبا سيدنا سليمان"يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل" الى قوله" اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور" فجعل ذلك من النعم التى أنعمها الله على عباده حتى يتعلموا ويشكرون الله ويتفكرون فى نعمه ويتقربون له.

## الاهتمام بالتنوير الفنى للفكر المصرى:

يأتى الاهتمام بالتنوير الفنى للفكر المصرى عندما نتوقف قليلاً امام متحف مختار، فهو أول متحف فى مصر يخصص لفنان واحد وافتتح عام ١٩٦٢م، وكان هذا أولى بدايات التنوير، وتعود قصة هذا المكان الى ما بعد وفاه (محمود مختار) فقد وافقت أسرته على التنازل عن كافة أعماله للدولة بشرط إقامه متحف خاص يضمها تخليدا لذكراه، ومن هنا تضافرت كل جهود المصريين من محبى الفنان وعلى رأسهم السيدة (هدى شعراوى) التى تبرعت بمالها الخاص لشراء أعمال الفنان الموزعة بين فرنسا ومصر وشحنها ونقلها الى القاهرة لوضعها فى المتحف، ليكون المتحف هو مدرسه الفنان الرائد لكل من يعشق ان يرى مصر فى عيونه.

ان اعمال النحات المعاصر"محمود مختار" تضيف الى تراثنا النحتى القديم تراثاً نحتيا حديثاً، فقد تحول النحت على يديه الى فن رفيع بعد ان كان مجرد حرفة كالنجارة والحدادة، لهذا يعتبر فنه نقطة البداية للنحت المصرى الحديث، وهى بداية محملة بعراقة الاستمرار وأصالته التى تقدم خلاصة تقاليد هذا الفن فى الحضارات المتعاقبة المنصهرة فى نفسه بعد ان تلاقت مع تجارب الفن الحديث وما استخلصه الفنان من التراث المصرى مميزات كانت مصدر ثراء لأسلوبه الخاص.

فكان مختار ينحت الجرانيت والبازلت والرخام، وينفذ بعض أعماله بخامة البرونز وهو ككل فنان راسخ الاسلوب يتنوع تشكيله بتنوع الخامات ويحقق الملاءمة معها. حيث تلتقى القوة مع

[1] نشرت فى مجله المنار لفضيله الاستاذ/ محمد رشيد عددها الصادر فى ٣٠ ذى الحجة ١٣٣٠ هجرية.



المنارة للاستشارات
www.mar

الرقه، والملاحظة مع الخيال، والحركة مع الهدوء، وتقاليد الفن الموروثة مع صور الحياة المعاصرة، فلقد آمن أن الفن يجب أن يكون دائما جمال..وطنية..انتماء.

**تباين موقف الدول حول دور حقوق الملكية الفكرية فى عملية الإبداع والإبتكار:**

- ترى الدول المتقدمة فى حقوق الملكية الفكرية أنها أداة فعالة لتنمية القدرة على الابداع والإبتكار.
- بينما ترى العديد من الدول النامية أن حقوق الملكية الفكرية يعد وجودها تقييد للقدرة على الإبداع والإبتكار.

وحماية حقوق المؤلفين مصطلح قانوني يصف الحقوق الممنوحة للمبدعين فى مجال الأعمال الفنية، وتشكل تلك الحقوق فرعاً رئيسياً من فروع الملكية الفكرية، ولا تعتمد علي إجراءات رسمية لإنفاذ هذا الحق، فيوجد في معظم الدول مكاتب وطنية تقوم علي عملية إيداع وتسجيل تلك المصنفات كوسيلة إثبات عند إثارة منازعات قضائية في حال ما تم انتهاك لتلك المصنفات.

هذا وينقسم حق المؤلف إلى شقين شق أدبي (معنوي) وهو حق لا يجوز التنازل عنه أو سقوطه بالتقادم ، وهذا الشق يعطي مجموعة من الحقوق للمؤلف علي مصنفه وهي حق تقرير نشر المصنف ، وحق نسبه إلى مؤلفه ، والحق في الاعتراض علي تشويه أو تحريف المصنف وحق المؤلف في سحب مصنفه من التداول إذا كان به ما يسئ إلي سمعته أو شرفه أو معتقداته وأفكاره. والشق الأخر هو الجانب المادي أو(المالى) وهو الذى يتمثل فى الحق فى استغلال هذه الإبداعات بأي صورة من صور الاستغلال التجاري. ومنها إتاحة المصنف للجمهور بأي وسيلة مثال ذلك النشر أو البث لمصنفه من خلال التقنيات الحديثة مثال ذلك شبكة الانترنت ، وله أيضا الحق في أداء المصنف أمام الجمهور مثال ذلك المعارض الخاصة فى الجاليرهات الخاصة.

**المقصود بالمنافذ الحدودية:** وهى البوابات الشرعية التى حددها المشرع للدخول من والى البلد طبقا للقواعد والاجراءات القانونية بذلك، ولا يوجد اختلاف عن كونها برية أو جوية أو بحرية أو نهرية، أما المقصود بالحدودية هنا انها الخطوط الفاصلة بين الدول بعضها البعض، فبالنسبة إلى طبيعة مصر الاستراتيجية نجدها من الشمال يحدها البحر الابيض المتوسط ويفصلها عن القارة الاوربية بينما الجنوب تشترك مع دولة السودان فى المجرى النهرى ومجرى البحر الاحمر والتضاريس الصحراوية البرية، بينما فى الشرق يفصلها شريط حدودى برى من جهة الشمال من الاردن وفلسطين ومن الجنوب الشرقى يفصلها عن السعودية البحر الاحمر، أما من الغرب فهو شريط برى حدودى بين دولة ليبيا، ومن هنا نجد أن مصر تمتاز عن غيرها من دول العالم فى تعدد منافذها الحدودية على البلدان المجاورة لها وبذلك منذ قديم الازل كان النظر لقوة وحماية مصر يبدأ بالإهتمام بتقوية تلك المنافذ الحدودية من جميع الاتجاهات وعدم وجود اى ثغرات قد تدخل أو تخرج من والى البلاد، وتعزيز موظفى تأمين تلك المناطق هو هدف هذا البحث.

**المقصود بموظفى تأمين المنافذ الحدودية:** وهم مما حددهم المشرع فقد يكونوا أشخاصا مدنيين أو عسكريين معنيين لحراسه وتأمين تلك المنافذ من خلال عملية تفتيش لأفراد أو لأغراض



المنارة للاستشارات
www.mar

الخارجه أو الداخله للدولة، وذلك لمنع دخول أو خروج اى شئ مما نص عليها القانون بمنعه، ومن هنا لابد ان نعمل سويا على النهوض والتطوير العلمى والعملى والثقافى الفنى بفكر هؤلاء الموظفين للنهوض بحماية أثار مصر المستقبلية وتحفيز المواطن المصرى البسيط فى تقدير تلك الاعمال النحتية المعاصرة والاهتمام بالفن من أجل الترقى فى العمل.

## توصيات البحث:

**البرنامج الإرشادى التدريبى لتنمية الفكر الفنى والتذوقى لدى موظفى تأمين المنافذ الحدودية أثناء الخدمة**

**١. التعرف بالبرنامج:**

تمثل البرامج الارشادية التدريبية مرحلة أساسية لتنمية الفكر المهنى لدى الأفراد فى المجتمع فى كافة المجالات، ويعد برنامجنا الارشادى من اهم البرامج الارشادية التدريبية لموظفى تأمين المنافذ الحدودية لتنمية الوعى الثقافى والفنى لديهم والتعريف بأهمية الحفاظ على الاعمال النحتية المصرية المعاصرة بما تعد من مقدرات ثمينة للوطن.

**٢. ماهية البرنامج أثناء الخدمة:**

لقد تعددت آراء الباحثين والتربويين حول تعريف التدريب أثناء الخدمة، وقد خصت الباحثة رؤيتها على هذين التعريفين وهما، تعريف عرفه عبدالرحمن توفيق"بأنه تزويد المتدربين بالأساليب والخبرات الازمة لتعديل إتجاهاتهم وتنمية مهارتهم وزيادة معارفهم من خلال مجموعة الأدوار التى يؤديها القائمون بالعملية التدريبية بكفاءه واقتدار، مستهدفين بذلك تحقيق مخرجات التدريب والتنمية المحددة سالفا. ويعرفه ويلزWills " بأنه انتقال لمعلومات ومهارات محددة وقابلة للقياس". ويتكون البرنامج التدربى من عناصر أساسية وهى:

- **البرنامج التدريبى:** ويشمل على معارف نظرية ومهارات عملية نابعة من احتياجات المتدربين الفعلية والمكان الوظيفى المتواجد به.
- **المدرب او الجهه المسئولة عن التدريب:** هو الذى حدد الاحتياجات التدريبية، وحدد الكفايات، وقام ببناء البرنامج محددا أهدافه، ومحتواه وأنشطته، ووسائله وأساليب تنفيذه وتقويمه فى النهاية، وترى الباحثة أن المسئول عن وضع تلك البرامج لابد أن يكون من خريجى الكليات التربوية تخصص تربية فنية وذلك لدراسة العلوم التربوية التى تهدف لسرعة ايصال المعلومة هذا بجانب قدراته الفنية التشكيلية.
- **المتدرب:** وهو الشخص الذى توجه اليه عملية التدريب بما يتناسب مع احتياجاته وقدراته وظروفه الزمنية والوظيفية.

**٣. نوع البرنامج:**

يعد من البرامج التأهيلية وهى تخص بتجريب وتقييم مناهج واستراتيجيات وطرق جديدة تهدف لشرح فلسفة ورؤيه محددة لتزويد المتدربين بالمعارف والمهارات اللازمة لتنفيذها فى عملهم.



المنارة للاستشارات
www.mar

## ٤. محتويات البرنامج :

| البرنامج | الأعمال النحتية المصرية المعاصرة وكيفية حمايتها | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| محاضرات | أساليب التدريب | إطار العمل | زمن المحاضرة | زمن البرنامج | الفئة المستهدفة | الهدف العام |
| الأولى | محاضرة | • نبذه بالتعرف على فن النحت بمصر قديما وحديثا.<br>• التعرف على الإتجاهات والأساليب النحتية الحديثة.<br>• التعرف على تطور الخامات النحتية قديما وحديثا.<br>• كيفية التعامل مع القطعة النحتية اذا وجدت وسرعة الكشف والتفريق بين الاعمال النحتية المختلفة. | ساعتان | (٦) ساعات | موظفى تأمين المنافذ الحدودية | • التنمية المهنية للموظف وانعكاس ذلك على الأمن الوطنى ورفع المستوى الثقافى الفنى للمجتمع.<br>• تحديث الفكر المهنى للموظفين بما يتلائم مع التطور الدائم فى العالم.<br>• إن الاهتمام بتفعيل هذا البرنامج سيكون النواه لتشجيع اهتمام الفنانين والمبدعين برسم تاريخ حديث لمصر برؤيتهم الفنية.<br>• زيادة قدرة الموظف على التفكير الناقد بما يمكنه التكيف مع عمله من ناحية، ومواجهه مشكلاته والتغلب عليها من ناحية أخرى.<br>• العمل على تجديد وتحديث للمعلومات الثقافية والفنية لديه وتنميتها لملاحقة التقدم العلمى والتطورات الحالية.<br>• توجيه أنظار المسئولين حول أهمية الحفاظ على تلك الاعمال النحتية المعاصرة والاهتمام الدائم بتطوير برامج تدريب الموظف أثناء الخدمة لتحسين أداءه المهنى فى العمل، ولمجارات الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة به فى المجتمع. |
| الثانية | ورش عمل | • عرض نماذج من أعمال نحتية على المتدربين وكيفيه الكشف على النماذج عمليا.<br>• عرض أنواع مختلفة من الخامات والأساليب التى يتميز بها النحت المعاصر. | | | | |
| الثالثة | حلقات مناقشة | • مناقشة جماعية حول التطبيقات لتبادل الأفكار والمعلومات والخبرات. | | | | |



المنارة للاستشارات
www.mar

## المراجع :


١. الهام اسماعيل شلبى، ماجدة محمد اسماعيل: دليل حقوق الملكية الفكرية"معيار المصداقية والأخلاقيات" وحدة ضمان الجودة، جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية للبنات ، مشروع التطوير المستمر والتأهيل للإعتماد CIQAP، ٢٠١٠م.

٢. محمود النبوى الشال، د.منال الشال: محمود مختار رائد فن النحت المعاصر فى مصر وتقويم أعماله الفنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠١م.

٣. حنان أحمد الطنطاوى: برنامج تدريبى للتنمية الفكرية المهنية لمعلم التربية الفنية فى مجال طباعة المنسوجات اليدوية بالقوالب البارزة فى إطار مفهوم الجودة، بحث لكلية التربية النوعية جامعة المنصورة، مؤتمر ٢٠١٢م.

٤. د.يوسف خليفة: الآثار المصرية قضايا ومضبوطات، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠١٢م.

٥. عبد المعز شاهين، مراجعة د.زكى اسكندر: طرق صيانة وترميم الأثار والمقتنيات الفنية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٣.

٦. لفضيله الاستاذ/ محمد رشيد: جوابا لمستفت فى أمر الصور وحلها وحرمتها، مجله المنار، عددها الصادر فى ٣٠ ذى الحجة ١٣٣٠ هجرية.

٧. فتوى الامام محمد عبده ظهرت فى معظم الصحف العربية ونقلت عن كتاب الفنون الجميلة للكاتب السيد أحمد يوسف ١٩٢٢م .

٨. عبد الرحمن جما توفيق: كيف تصبح مدربا فعالا، موسوعة التدريب والتنمية البشرية، عالم الكتب، القاهرة ،١٩٩٤م.

٩. محمد صدقى الجباخنجى: الفن والقومية العربية، وزارة الثقافة والارشاد القومى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣م.

10. H.Read:"A concise History of Modern Sculpture", Thames & Hudson, London, 1974.

11. J.M.Philip 1981:Obsertvation an the continuing education of teachers, New York, Mocmibm Publishing Co.




المنارة للاستشارات
www.mar

***Abstract***

This raises Find debate on the first two parts of contemporary sculptural works of classification for the works and the motives and actions taken towards the exit via the Egyptian port (the reasons for the ban or allow to travel) and how can we get our contemporary sculpture to the same level competitive the great civilizations, and the second part they see the proposed it is a set up and activate the program guide for the development of technical thought for employees to secure Egyptian ports since they are responsible for allowing or preventing exit that business out of the country. Today, the existence of many of the advanced international protection networks, which are trying everything you can protect monuments in the world from extinction and theft, but the works of art and contemporary private contemporary works of sculpture protect not gaining any traction even though it represents the history and culture of its time, and thefts methods developed where gangs and individuals specialists succeed steal it from time to time, came the Arab Spring events and the absence of security networks and the decline of security in these countries as a factor Assistant to the proliferation of gangs stealing business sculptural contemporary next to steal effects as is the case in Egypt, Iraq and Syria, where he was stealing thousands of artifacts and works of contemporary sculpture and smuggled into the global markets, as well as there sabotage organization operations affected much of the modern arts, museums and archeological museums, which must be the take steps to protect the international contemporary art works, like the archaeological heritage of theft or smuggling.

Hence show us search problem where addressed researcher through its debate on securing contemporary sculpture out of the Egyptian port, how is declared for the works out of the port, which I have noticed that as long as the works of sculpture, contemporary show appearance is enriched by being her let out without the slightest The doubt was old or sculptural works, which shows the effect of time is the only pure interest and appreciation.



المنارة للاستشارات

www.mar